وفاة دانونزيو شاعر ايطاليا العظيم

نعى البرق فى ٢ مارس الجارى شاعر إيطاليا العظيم جبرييل دانونزيو Gabriele D'Annunzio عن ٧٥ سنة مليئة حافلة ، وبعد حياة مشكورة موفورة ... وقد ولد الشاعر سنة ١٨٦٣ ، وظهر أول دواوينه سنة ١٨٨٠ ، أى فى سن السابعة عشرة ، ثم والى نشر أشعاره بعد ذلك فدل على حيوية دائبة ونبوغ عظيم . وقد كان دانونزيو مولعاً بمواطنه الكبير كاردوتشى الذى يطلق عليه الايطاليون (أبا الشعر) وأبا الأدب الايطالى الحديث ، ولذا فقارئ دانونزيو يحس تأثره فى كثير من الأحيان بكاردوتشى ولا سيما فى قصيدته الطويلة (أنشودة للشيطان) التى ثار فيها على المسيحية وعزا إليها انحطاط إيطاليا وتأخرها بعد أن كانت سيدة العالم فى زمن الرومان ... على أن دانونزيو مزيج عجيب من الاغريق واللاتين والفرنسيين والانجليز ، وقد ترك فيه كل من هؤلاء أثراً كبيراً كان يطفو بأدبه على عباب آدابهم الزاخرة ، ومع ذلك فقد كانت له شخصيته القوية المستقلة ... وكثير من نقاد الآداب يخالفون الايطاليين فى نسبة نهضة الأدب والشعر فى إيطاليا إلى كاردوتشى ، فينسبونها إلى دانونزيو ... وهذا حق ... فقد أدخل دانونزيو على الشعر الايطالى كثيراً من صنوف التجديد استعارها له من الشعرين الانجليزى والفرنسى ، واستطاع أن يلفت إليها مواطنيه ، بل أن يفتنهم بها ... وكان يتوسل إلى ذلك بالأغانى ، حتى إذا استساغوها أنشأ ينظم لهم الأقاصيص الغنائية فأقبلوا عليها إقبالاً شديداً

والميزة التى يتفرد بها دانونزيو على جميع شعراء العصر الحاضر هى قدرته القوية على الوصف . وفى قصة (الرسالة) التى نشرت فى الأسبوع الماضي دليل على ذلك وإن تكن أقصوصة قصيرة . ودانونزيو يصف الوصف البارع ثم يضفى على وصفه أزهى ألوان الطبيعة ، وهو هنا مصور دقيق يربط اللون بالضوء ربطاً عجيباً ... وقد يشغله ذلك عن القصة نفسها ، ولذلك يضيق به بعض قرائه فى حين يفتتن به بعضهم افتتاناً يخرج بهم إلى حد الغرام ... وأستاذ دانونزيو فى تلوين أشعاره على هذا النحو هو الشاعر الانجليزى كيتس

وقد كان دانونزيو مولعاً بالأسلوب الجزل والعبارة الفخمة ، وكانت له قدرة مدهشة على استعمال الغريب استعمالاً يجعله أرقّ فى فؤاد القارئ من الموسيقى ... وذلك ملحوظ فى شعره ونثره على السواء

وكما كان دانونزيو إمام شعراء إيطاليا فكذلك كان إمام كتابها ... وستعيش قصصه ، وتخلد ، لأنها قصص من النمط العالى الرفيع ... وإذا كان هناك ما يؤسف له فى هذه القصص ، فذاك ... هو هذا الإفحاش البالغ ، والأدب المكشوف الذى كان دانونزيو مولعاً بهما فى شبابه ، مما جعله زعيم المنحطين فى الأدب الإيطالى الحديث ... ولعله قد تأثر بالمنحطين فى الأدب الانجليزى وعلى رأسهم أوسكارويلد وچويس ولورنس

وأحسن قصصه هى على التوالى (طفل السرور Il Piacere) والفريسة — وانتصار الموت — وعذارى الصخور — ولهب الحياة

ومن أروع دراماته فرنشسكا دراميني وجيوكندا . هذا

ويأخذها فى ذراعيه ... ويطبع على فمها الصغير المرتجف قبلة ... ليس مثلها قط قبلة ... ثم ينحط فى فراشه فيبكى ... ويستخرط فى البكاء ...

— لوريللا ... أليس الأفضل أن نتزوج ؟ !

— وهل فى الدنيا أفضل من ذلك يا أنطونيو ... ؟

دريني خشبة

وسنعرض لبعض آثاره فى أعداد تالية

وقبل أن نختم هذه النبذة يجب أن نشير إلى سخط الأدباء فى العالم أجمع أثناء الحرب الحبشية حين أرسل الشاعر تحيته إلى الجنود الإيطاليين الذين ذهبوا إلى الحبشة لتقتيل أبنائها ... والشاعر معذور بطبعه فى موقفه إزاء هذه الحرب ، فلقد كان جندياً وكان طياراً وقد اشترك فى حرب فيومى المعروفة

المجمع اللغوى فى دورته الأخيرة

اختتم المجمع الملكى للغة العربية دورة اجتماعه الخامسة فى الشهر الماضى بعد أن عقد خمساً وثلاثين جلسة نظر فى أثنائها فى كثير من المصطلحات فى علوم الأحياء والرياضة والطبيعة ، فأقر منها قرابة خمسمائة مصطلح ، ثم نظر فيما قدم إليه من قوائم الأعلام الجغرافية التى أخرجها حضرات الأعضاء على القواعد التى وضعها المجمع فى كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية فأعاد النظر فيما سبق أن أقره

واستأنف البحث فى قواعد جديدة وقرر إعادة القوائم إلى الأعضاء لمراجعتها وإصلاحها بحسب القواعد التى استحدثت

ثم نظر فى قائمة وضعها الأستاذ الدكتور نلينو عضو المجمع وأحصى فيها ما عثر عليه من الأغلاط الشائعة فى المصورات الجغرافية المستعملة فى المدارس المصرية والشرقية فيما يتعلق بالبلاد الآسيوية الإسلامية والسودان وصحراء لوبيا . فناقش المجمع فى هذه القائمة وراجعها على المصادر المعتمدة ثم قرر إرسالها إلى وزارة المعارف لكى تتلافى هذه الأغلاط

وكذلك بحث المجمع فى موضوع إصلاح الكتابة العربية وابتكار طريقة للكتابة تغنى عن الشكل وتضمن النطق الصحيح فتألفت لذلك لجنة طلب إليها أن تواصل البحث والمراجعة وتعد نتائجها للدورة المقبلة

ومن قرارات المجمع فى هذه الدورة الاتصال بأصحاب الآلات الكاتبة المشهورة والتفاهم معهم على وضع الرموز التى أقرها المجمع للأعلام الجغرافية بين حروفها ، وطبع المصطلحات التى أقرها فى العلوم والفنون والآداب فى قوائم مستقلة على ترتيب معجمى تيسيراً لإذاعتها ، والاتصال بالجهات الرسمية فى الدول للحصول على القوائم الشاملة لأعلام البلاد كالجامعة العثمانية للحصول على أسماء بقاع الهند ومصلحة الصحراء للحصول على أسماء الأمكنة بين النيل والبحر الأحمر واتحاد البريد الدولي للحصول على دليل البريد الذى يصدره .

معاهد الأزهر واللغة الأجنبية

جاء في بريد الرسالة (٢٤٢) وهي تتحدث عن اشتداد الرغبة فى الأزهر ومعاهده والاقبال عليه ـ أنه (لو عنى الأزهر بتقرير دراسة لغة أو لغتين أجنبيتين فى معهد أو معهدين من معاهده لسبق المدارس المدنية بألف شوط في مضمار الحياة)

وهذه مسألة ظاهرة الفائدة ، وقضية واضحة اللزوم ، وليس من حاجة إلى تجربتها فى معهد أو معهدين من معاهد الأزهر ، بل الواجب تعميمها فى كافة المعاهد على أنها قد جربت في (كلية بيروت الشرعية) التى أقدم على إنشائها برغم الصعوبات والمعارضات وقلة الواردات سماحة مفتى لبنان الأستاذ الشيخ توفيق خالد ، فكانت فائدتها جليلة جداً ، إذ أصبح طلابها يستطيعون إذا شاءوا دخول فحوص البكالوريا العامة ، كما أنهم يستطيعون أن يدخلوا فى إحدى كليات الأزهر العالية . ثم إن كليتنا تدرس مقرر الأزهر الثانوى كاملا وتزيد عليه اللغة والآداب الفرنسية ، وهى كما قال سعادة المشاوى بك وكيل وزارة المعارف المصرية فى زيارته الأخيرة إياها فى هذا الأسبوع : « ليست إلا معهداً من معاهد الأزهر » ويرى المدرسون فى الأزهر الشريف خريجى هذه الكلية فى العام المقبل إذا شاء الله

هذا هو الطريق الوسط الذى لا طريق غيره . فيا ليت هذا الطريق يكثر سالكوه ، فينشأ أمثال هذه الكلية فى الشام والعراق . ويا ليت المدارس المدنية تق (أيضاً) بتدريس القرآن والعلوم الاسلامية . إن لم يكن ذاك لأنها دين لا بد منه فليكن تدريسها لأنها مواد علمية قيمة ، وثقافة لا بد منها لكل رجل مهذب ، وعالم متخصص

على الطنطاوى

بين سابور وفاليريانه

جاء فى مقال الأستاذ محمد عبد الله عنان (بين تيمورلنك وبايزيد) المنشور فى العدد الأخير من الرسالة أن تيمورلنك وضع بايزيد بعد أسره فى قفص من حديد كما فعل قيصر الروم مع سابور ملك الفرس

وهذا على النقيض مما وقع تماماً ، إذ أن سابور الأول هو الذى أسر قيصر الروم الذى ظل فى أسره إلى أن مات

وذلك أن سابور بعد فترة هدوء بينه وبين الروم مدة أربعة عشر عاماً تقريبا — كان فى خلالها منهمكا فى حروب مع أعدائه الطورانيين المتاخمين لحدوده الشرقية — رأى أن الفرصة مناسبة ، بسبب اضطراب الحالة الداخلية فى الامبراطورية الرومانية ، لاقتطاع بعض أجزائها المتاخمة لحدوده الغربية وضمها إلى رقعة ملكه الواسعة . فسار على رأس جيش كبير يرفرف عليه علم فارس المرصع[1] وبدأ بمهاجمة المدينتين الحصينتين إدسا ونصيبين اللتين لم تلبثا أن وقعتا فى قبضة يده

وكان قيصر الروم إذ ذاك هو الامبراطور فالريان Valerian فهرع لملاقاة عدوه ومحاولة صد تياره الجارف ولكن بمناورة حربية بارعة تمكن سابور من وضع الامبراطور فى موضع لم يجد معه بداً من الاستسلام بجيشه بأسره لسابور الظافر

وبعد الانتهاء من فتوحاته التي اقترنت بالنار والدم عاد سابور إلى عاصمة ملكه حاملا معه أسيره الامبراطورى الذى ظل فى أسره إلى أن مات

ولا يعلم بالضبط مدى صحة الإشاعة التى تقول إن سابور كان يضع أسيره فى قفص من حديد ولا يبعد أن يكون قد فعل ذلك زيادة فى النكاية بالروم وإمعاناً فى إهانتهم وإذلالهم ، غير أن بعض المؤرخين يستبعد ذلك ويرجح أن سابور كان يعامل فالريان معاملة حسنة بل وكان يوليه شيئاً من الإكرام

أما بعد وفاة فالريان فالمحقق أن سابور أمر بنزع جلده وحفظه تخليداً لنصره الباهر على الروم ولإضافته إلى مفاخر فارس الحربية

وقد سجل سابور أيضاً هذا الحادث الفريد بنحته نحتاً بارزاً ضخما على الصخر بالقرب من السابورية وهى المدينة التى أنشأها سابور وسماها باسمه ، ففى هذا النحت نرى سابور ممتطياً صهوة جواده وقد ركع فالريان على الأرض أمامه ووقف خلف سابور عشرة فرسان يمثلون الجيش الفارسى الظافر ، بينما اصطف خلف فالريان عدد من الجنود الرومانية يمثلون الجيش الرومانى المأسور

هذه ملاحظة عنت لى لدى قراءة مقال الأستاذ عنان الشائق رأيت أن أسجلها خدمة — كالمعتاد — للحق والتاريخ

قارىء

(١) وهو العلم الذى وقع بعد أربعة قرون تقريباً من ذلك التاريخ لأول وآخر مرة فى قبضة العرب فى موقعة القادسية الخالدة . ولهذا العلم قصة خيالية (legend) شائقة ربما عدنا إليها

النشاط المدرسى فى المدارس المصرية

اقترح علماء التربية عطلة بعد الظهر في منتصف الأسبوع لاراحة المدرس والتلميذ على السواء ولتكون فترة استجمام وتجديد قوى الذهن لبقية أيام الأسبوع ... وكان جميلا جداً أن يطبق هذا النظام فى مصر ، فعطلت الدراسة بعد ظهر يوم الاثنين من كل أسبوع ، وقد تحقق أثر هذه العطلة القصيرة ، وبدا النشاط الذهنى فى المدارس عامة نتيجة له ... ولكن سرعان ما انعكست الآية وضاعت الفائدة من هذه العطلة بتكليف الجماعات المدرسية بالحضور بعد ظهر يوم الاثنين إلى مدارسهم لتسخيرهم فى ألوان من الأذى والارهاق ، يسمونها ألوان النشاط المدرسى ... وهو نشاط أشبه بالركود ، بل الموت ! فهذه جماعة تعمل أشغالا من الأركت بعد الغداء بساعة أو ساعتين ، وتلك أخرى تنشد أناشيد ميتة لا روح فيها ، وثالثة اجتمعت للتفرج بكتب لا غناء فيها ، ورابعة ، وخامسة ، والكل يشكو فى سره إلى الله من هذا التكليف السخيف الذى أطار من خيرة التلاميذ عطلة بعد ظهر الاثنين التى أصبح التلميذ الغبي وحده هو الذى ينتفع بها . ولا ندرى لم لا يخصص وقت للنشاط المدرسى فى صلب جدول توزيع الحصص ليشترك فيه جميع التلاميذ ، ولبكون أجدى مما هو فى شكله الرهق وأسلوبه السقيم ؟ (معلم)

أول نشرة جوية فى التاريخ

منذ مائة سنة (١٩ يناير سنة ١٨٣٧) أصدر شاب إيرلندي يدعى بَتْرِك مارفى أول نشرة جوية عرفها التاريخ لسنة كاملة تنبأ فيها عن الحالة الجوية لأيام السنة يوماً فيوماً من حيث الحرارة والبرودة والمطر والزوابع . والعجيب فى أمر هذا الشاب أنه لم يكن من علماء هذه الأبحاث المناخية ، لكنه مع ذلك تنبأ فى نشرته أن الحرارة ستنخفض إلى أدناها فى يناير من ذلك العام ، وحذر الناس بالفعل من العواقب الوخيمة التى ستنجم عن هذا الانقلاب المناخى المفاجىء ... لكن الناس وفى مقدمتهم العلماء سخروا منه واستهزأوا به ، فلما كان الأجل المضروب صدقت نبوءة مارفى إلى حد بعيد ، فاشتد البرد وانخفضت درجة الحرارة فى جهات شتى إلى ١٤ تحت الصفر (٤٦ درجة تجمدية !) وبدأ الناس يموتون بالمئات في الشوارع والحقول ، وأخذت القطط

والكلاب تفنى بالآلاف كل يوم ، وانفجرت مواسير المياه وأنابيب الغاز فى أكثر المدن وتلفت المحصولات ، ونفقت البهائم وعمت المصائب والويلات ، وعجزت الحكومة عن مقاومة الكارثة وتخفيف آثارها ... ولما خفت وطأة البرد أهرع الناس إلى (دكان) بترك مارفى ليشتروا نشرته ، وأقبلوا من كل صوب يتلقفونها بثمنها (شلن ونصف) واشتد زحامهم حتى استدعى ذلك تدخل البوليس ... وقد يعجب القارئ إذا عرف أن كل مطابع المدينة كانت تعمل ليل نهار فى طبع الأعداد المطلوبة والتى انتشرت فى أنحاء بريطانيا خاصة وأوروبا عامة ... ولم تمض سنوات حتى أصبح مارفى من أغنياء العالم وعلمائه على السواء

استراليا بعد ١٥٠ سنة من الاستعمار البريطانى

فى ٢٦ يناير الماضى أتم الاستعمار البريطانى لقارة استراليا سنته الخمسين بعد المائة ، إذ يرجع تاريخ هذا الاستعمار العتيد إلى ٢٦ يناير سنة ١٧٨٨ ، حينما أقلع القيس أميرال آرثر فيليب بجانب عظيم من الأسطول البريطانى لإنشاء ويلز الجديدة الجنوبية أولى المستعمرات الانجليزية فى هذه القارة الفنية الواسعة . هذا ويرجع الفضل فى استكشافات استراليا إلى الكابتن كوك قبل قيام هذا الاستعمار بسبعة عشر عاماً (١٧٧٠) . والشعب الاسترالى الذى هب هذا العام يحتفل بتلك الذكرى العظيمة هو شعب راق متمدين ، لا يقل حضارة عن إنجلترا نفسها ، وقد أنشأ مدناً جميلة آهلة بالسكان على الشاطئ الشرقى والجنوبى الشرقى من القارة لا تقل بهاء عن أجمل المدن الأوروبية . وهذا الشعب مولع (باليوجنيّة) أى علم استحداث الأحياء الراقية من الأحياء الوضيعة . وقد أفلح فى إيجاد الخيول الاسترالية القوية والخنازير السمينة والأغنام التى تمد العالم بنصف محصوله من الصوف النظيف الناصع ، والأرانب التى تغمر فراؤها أسواق لندن وباريس . وقد نجحوا نجاحاً عجيباً فى الانتخاب النباتى ، فهذا قمحهم الجيد يغمر الأسواق وهذه فاكهتهم تباع فى مصر بأرخص مما تباع فاكهة ممالك البحر الأبيض

والاستراليون أذكياء جداً ، ولعل السبب فى ذلك هو أن ٩٠٪ منهم أحفاد المجرمين وذوى السوابق من البريطانيين الذين نفوا من انجلترا لاستعمار استراليا

أ الجريدة أم المجلة ؟

مما نشكر عليه الجرائد المصرية إفرادها إحدى صحائفها للفنون والعلوم والآداب ، وهذا خير ولا تثريب على جرائدنا فيه . بيد أننا نلاحظ أن كثيرين من أدبائنا الجهابذ وعلمائنا الأجلاء يؤثرون الجرائد ببحوث جليلة الفائدة فى التاريخ والآداب والعلوم والفنون ، قد لا ينتفع بها عامة القراء ، وقد لا يلتفت إليها خاصتهم ، وإذا راقت أحدهم وقرأها فقد لا يستطيع الاحتفاظ بالصحيفة أكثر من يوم أو يومين ، بله عاما أو عامين ، ومن هنا تضيع قيمة البحث وتندثر فائدته ، ولو قد نشر فى مجلة من مجلات مصر المحترمة لوجد طائفة كبيرة من خاصة القراء تعرف له قيمته وتحتفظ به إلى ماشاء الله . وأمثال هذه البحوث كثيرة ، وقد قرأنا منذ حين بحثاً جليلاً فى تحقيق أسماء المدن الأسبانية وآخر فى أصول الأدب المصرى القديم ، وثالثاً فى تاريخ الكتابة الهيروغليفية .. الخ ... فأين هى هذ البحوث اليوم ؟ !

(د . خ)

لسان العرب

لابن منظور الافريقى المصرى

ظهر منه الجزء الرابع ويقبل الآن الاشتراك فى الخامس والسادس ٢٠ قرشاً صاغاً فلنلفت نظر حضرات المشتركين الأفاضل إلى المبادرة بتسديد قيمة الاشتراك فيهما مع أجر البريد لنرسله إليهم — وعلى محبى اللغة والعلم والأدب أن يسارعوا إلى الاشتراك فيه

ملاحظات (١) من يسدد الاشتراك فى جميع الكتاب باعتباره ثلاثين جزءاً تقريباً تصله الأجزاء مجلدة تجليداً أفرنكياً مع كتابة الاسم بالذهب ، وكذلك من يشترك فى ثلاث نسخ ابتداء من الآن تجلد له الطبعة نسخة منها (٢) ثمن كل جزء من الأجزاء التى تمت ١٥٠ مليما ويمنح الطلبة فيها خصما قدره ١٠ ٪ (٣) أجر البريد ٢٠ مليما عن كل جزء وضعفها فى خارج القطر (٤) الحوالات والخطابات ترسل باسم الاستاذ عبد الله اسماعيل الصاوى صاحب دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣ قريباً من باب الخلق (٥) لا ترسل الأجزاء التى تم طبعها إلا لمن يسدد جزءين بعدها مع أجر البريد والطلبات التى تصل الدار غير مستوفية القيمة تحفظ